

## قراءة تفسير آضواء البيان (300) - النور (025) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نكمل حديث المؤلف حول قول الله تعالى والذين يرمون المحسنات الاية - 00:00:03

قال رحمة الله مسائل تتعلق بهذه الاية الكريمة المسألة الاولى لا يخفى ان الاية انما نصت على قذف الذكور للاناث خاصة لأن ذلك هو صريح قوله والذين يرمون المحسنات وقد اجمع جميع المسلمين - 00:00:30

على ان قذف الذكور او الاناث للذكور لا فرق بينه وبينما نصت عليه الاية من قذف الذكور للاناث للجزم بنفي الفارق بين الجميع قال رحمة الله وقد قدمنا اياضاح هذا وابطال قول الظاهرية فيه - 00:00:59

مع اياضاح كثير من نظائره في سورة الانبياء الكلام على قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرب كلام طويل هنالك المسألة الثانية اعلم ان المقرر في اصول المالكية والشافعية والحنابلة - 00:01:30

ان الاستثناء اذا جاء بعد جمل متعاطفات او مفردات متعاطفات انه يرجع لجميعها الا لدليل من نقل او عقل يخصه ببعضها خلافا لابي حنيفة القائل برجوع الاستثناء للجملة الاخيرة فقط - 00:01:57

والى هذه المسألة اشار في مراقي السعود بقوله وكل ما يكون فيه العطف من قبل الاستثناء فكلا يكفو دون دليل العقل او ذي السمع والحق الافتراق دون الجمع ولذا لو قال انسان - 00:02:27

هذه الدار وقف على الفقراء والمساكين. وبني زهرة وبني تميم الا فاسق منهم فانه يخرج من الوقف الفاسق من الجميع لرجوع الاستثناء للجميع خلافا لابي حنيفة القائل برجوعه للخيرة فلا يخرج عنده الا فاسق الاخيرة فقط - 00:02:48

والاجل ذلك لا يرجع عنده الاستثناء في هذه الاية الا للجملة الاخيرة التي هي واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا فقد زال عنهم الفسق ولا يقول ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا الا الذين تابوا - 00:03:25

فأقبلوا شهادتهم بل يقول ان شهادة القاذف لا تقبل ابدا ولو تاب واصلح وصار اعدل اهل زمانه لرجوع الاستثناء عنده للجملة الاخيرة ومن قال كقول ابي حنيفة من اهل العلم - 00:03:53

القاضي شريح وابراهيم النخاعي وسعيد بن جبير ومكحول وعبدالرحمن بن زيد بن جابر وقال الشعبي والضحاك لا تقبل شهادته الا اذا اعترف على نفسه بالكذب قاله ابن كثير وقال جمهور اهل العلم - 00:04:20

منهم الائمة الثلاثة ان الاستثناء في الاية راجع ايضا لقوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وان القاذف اذا تاب واصلح قبلت شهادته اما قوله فاجلوهم ثمانيين جلدة فلا يرجع له الاستثناء - 00:04:50

لان القاذف اذا تاب واصلح لا يسقط عنه حد القذف بالتوبة فتحصل ان الجملة الاخيرة التي هي قوله واولئك هم الفاسقون يرجع لها الاستثناء بلا خلاف وان الجملة الاولى التي هي فاجلوهم ثمانيين جلدة - 00:05:22

لا يرجع لها الاستثناء في قول عامة اهل العلم ولم يخالف الا من شذ وان الجملة الوسطى وهي قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا يرجع لها الاستثناء في قول جمهور اهل العلم - 00:05:51

منهم الائمة الثلاثة خلافا لابي حنيفة وقد ذكرنا في كتابنا دفع ايهاض اضطراب عن ايات الكتاب ان الذي يظهر لنا في مسألة الاستثناء

بعد جمل متعاطفات او مفردات متعاطفات هو ما ذكره بعض المتأخرین - 00:06:15

كبن الحاجب من المالکية والغزالی من الشافعیة والامدی من الحنابلة من ان الحكم في الاستثناء الاتي بعد متعاطفات هو الوقف ولا يحکم برجوعه الى الجميع ولا الى الاخیرة الا بدلیل - 00:06:42

وانما قلنا ان هذا هو الاظہر لان الله تعالى يقول فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. الاية واذا ردتنا النزاع في هذه المسألة الى الله وجدنا القرآن دالا على ما ذكرنا انه الاظہر عندنا - 00:07:08

وهو الوقف وذلك لان بعض الايات لم يرجع فيها الاستثناء للاولى وبعضها لم يرجع فيه الاستثناء للاخیرة فدل ذلك على ان رجوعه لما قبله ليس شيئا مطربدا ومن امثلة ذلك - 00:07:35

قوله تعالى فتحریر رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا الاستثناء في هذه الاية راجع للدية فقط لان المطالبة بها تسقط بتصدق مستحقیها بها ولا يرجع لتحریر الرقبة اجماعا - 00:08:03

لان تصدق مستحق الدية بها لا يسقط کفارة القتل خطأ ومن امثلة ذلك اية النور هذه لان الاستثناء في قوله الا الذين تابوا لا يرجع لقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة كما ذكرناه انفا - 00:08:26

ومن امثلة ذلك قوله تعالى فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتهم. ولا تتخذوا منهم ولیا ولا نصیرا الا الذين يصلون الى قوم بینکم وبينهم میثاق الاستثناء في قوله الا الذين يصلون - 00:08:49

لا يرجع الى الجملة الاخیرة التي هي اقرب الجمل المذکورة اليه اعني قوله تعالى ولا تتخذوا منهم ولیا ولا نصیرا اذ لا يجوز اتخاذ ولی ولا نصیر من الكفار ولو وصلوا الى قوم بینکم وبينهم میثاق - 00:09:06

وهذا لا خلاف فيه الاستثناء راجع الى الجملتين الاولیین اعني قوله فخذوهم واقتلوهم. اي فخذوهم بالاسر واقتلوهم. الا الذين يصلون الى قوم بینکم وبينهم میثاق فليس لكم اخذهم ولا قتلهم - 00:09:27

لان المیثاق الكائن لمن وصلوا اليهم یمنع من اسرهم وقتلهم كما اشترطه هلال ابن عویمر الاسلامی في صلحه مع النبي صلی الله علیه وسلم لان هذه الاية نزلت فيه وفي سراقة ابن مالک المدلجی وفي بنی جذیمة ابن عامر - 00:09:48

واذا كان الاستثناء ربما لم يرجع الى اقرب الجمل اليه في القرآن العظیم الذي هو في الطرف الاعلى من الاعجاز تبین انه لم یلزم رجوعه للجميع ولا الى الاخیرة وان الاظہر الوقف - 00:10:10

حتى یعلم ما یرجع اليه من المتعاطفات قبله بدلیل ولا یبعد انه ان تجرد من القرائین والادلة كان ظاهرا في رجوعه للجميع قال رحمة الله وقد بسطنا الكلام على هذه المسألة في كتابنا دفع ایهام الاضطراب عن ایات الكتاب - 00:10:29

ولذلك اختصرنا هنا والعلم عند الله تعالى ایها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا لقاء اخر ان شاء الله السلام عليکم ورحمة الله تعالى وبرکاته - 00:10:51